وفي ذلك خلاف وقد ضبطه بعضهم فقال

فسبعة اميال عرفة وطايف ... وجدة عشر ثم تسع معرانة

ثلاثة اميال طريق مدينة ... فزاحم قد اظهر الله احسانه

ويعرف الحرم بانه ليس في الحل واد يدخل سيله الى الحرم الا من موضع واحد عند التنعيم قاله الازرقي وقال ابن الحاجب ويعرف الحرم بان سيل الحل اذا جرى نحوه وقف دونه فالظاهر من هذا ان الحرم ارفع من الحل

الاعراب من اعرب العرب في موضع خبر لمبتدا محذوف اي هو من اعرب العرب والاستثنا استثنا منقطع ولي قريش في موضع خبر ان وحماة البيت صفة لقريش فيه استثنا واحد الاستثنا د فيه استثنا د واحد وهو النوع الاول من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو الذي قبله تاكيد المدح من وجه واحد والشاهد اولا في قوله من اعرب العرب فاثبت صفة مدح ثم ثانيا في قوله الا ان نسبته اي قريش فاستثنى صفة مدح اخرى والاستثنا منقطع فكان مدحا مستانفا بعد مدح سابق فصار تاكيدا للاول من هذا الوجه لا غير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير ومنه قول النابغة الجعدي

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فلا يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على انه فيه ما يسوء الاعاديا

ومنه قول ابي القاسم الطبري وقد اجاد

قضيب ولكن مبسم النور ثغره ... وبدر ولكن المحاق خصره

ومنه للناظم

ولم ترعيني مثل جنة خدها ... ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب

مورة الحذر من معولة اللما ... سوى انها تفتر عن لؤلؤ رطب

الزيادة فيه تجنيس الاشتقاق بين اعرب والعرب وفيه مراعاة النظير بين البيت والحرم وفيه عقد الحديث المتقدم وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش المعنى يقول انه صلى الله عليه وسلم افصح العرب لسانا واكثرهم في البلاغة احسانا ثم اكد بلاغته بنسبته الى قريش ذوي البيان المتقدمين في هذا الشان ثم وصفهم الله بما اكرمهم الله تعالى به من حماية بيته وحرمه وافاض عليهم من مواهب كرمه ثم ختم حسن تكريمهم بان جعل هذا النبي من صميمهم

قال

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم ... ضيفا يجوع ولا جارا يهم بهتضم

اللغة العيب والعاب الوصمة في الشيء وهو ما يكره وجمع اعياب وعيوب يقال منه عاب المتاع اذا صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى فوله ضيفا هو مصدر في الاصل وفيه لغتان احداهما انه لا يثنى ولا يجمع ولا يونث باعتبار اصله من المصدرية ومنهم من يثنيه ويجمعه ويونثه فيقول ضيفان واضياف وضيوف وضيفة والضيف النازل عليك لتظهم سمي بذلك لميله اليك والاضافة الامالة يقال منه اضافت الرجل اذا نزلته فاطعمته وضفته اذا سالت منه ان يضيفك قوله يجوع الجوع عند النجع والاستجاعة ان لا يشبع منه والاضاعة وضعك اياه في غير موضعه من الشيء ويقال ان اللعم استجاعة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)